مفهوم الأديرة النصرانية واقسامها

الباحثة وداد محمد عبد الله أ.م.د. خالد أحمد صالح
كلية التربية للبنات – جامعة الانبار

المستخلص

الاديرة واحدة من أهم مراكز دور العبادة لدى النصرانيين ، وانتشرت بشكل واسع في العراق والبلاد العربية .

وتتميز هذه الاديرة بوجود رهبان أو راهبات أو نساك يقطنون بها ويقومون بإدارتها، وغالباً ما تكون الاديرة بعيدة عن المدن والأماكن المزدحمة ، كما إنها تختلف في مواضعها فمنها ما يكون في قمم الجبال ومنها ما يكون على ضفاف الأنهار.

وقد اهتم النصارى اهتماما كبيرا في ابنية وعمارة الاديرة ، إذ اهتموا بالملحقات التي أضيفت إلى الاديرة لأداء الجوانب الخدمية لزوار الاديرة ، إذ كانت لا تخلوا من دور الضيافة التي ينزلها الزوار، وبعض الغرف التي كانت تسمى القلالي التي يسكنها عدد من الرهبان ، كما يوجد فيها كنيسة لأداء الصلاة، بالإضافة إلى أن الاديرة كانت لا تخلو من وجود المكتبات لخزن المؤلفات الدينية، والادبية، والعلمية، التي يستسقي منها الرهبان الكثير من المعلومات.

الكلمات المفتاحية : الأديرة ، النصرانية ، مفهوم

The concept of Christian monasteries and their divisions

Researcher Wedad M. Abdullah Assist.ProfDr. Khaled A. Saleh
College of Education for Girls - Anbar University

Abstract

Monasteries are one of the most important centers of places of worship for the Christians, and they spread widely in Iraq and the Arab countries.

These monasteries are distinguished by the presence of monks, nuns, or hermits who live and manage them, and monasteries are often far from cities and crowded places, and they differ in their locations, some of which are at the tops of the mountains and some are on the banks of rivers.

The Christians paid great attention to the buildings and architecture of the monasteries, as they paid attention to the annexes

that were added to the monasteries to perform the service aspects for visitors to the monasteries, as they were not without guest houses that were visited by visitors, and some rooms that were called cells inhabited by a number of monks, and there is also a church to perform Prayer, in addition to the fact that the monasteries were not without libraries to store the religious, literary and scientific literature, from which the monks drew a lot of information.

Key words: monasteries, Christian, concept.

المقدمــة

يتناول هذا البحث أهمية الاديرة وما لها من مكانة دينية لدى النصارى ، إذ تعتبر من أهم الاماكن التي تمارس فيها الطقوس الدينية للنصارى، فضلا عن كونها مراكز علمية وثقافية.

وتضمن البحث تعريفا للأديرة من ناحية اللغة والاصطلاح، إذ أوضحنا ان الأديرة هي بيت يتعبد فيه الرهبان ، ويكون غالبا في المصر الاعظم، كما أوضحنا إن أغلب المصادر التاريخية تتفق على إن أصل الدير آرامي وليس عربي.

وكذلك تطرقنا لأهم ملاحق الاديرة مع إعطاء نبذة وافية عنها ، ومن أهمها القلالي ، الكنيسة ، بيت الضيافة ، البساتين، خزانة الكتب.

وبالإضافة إلى الأعمال والطقوس الدينية التي كانت تقام في الاديرة ، كانت هناك اعمال غير دينية يقوم فيها العديد من الرهبان والراهبات من أجل إدامة الحياة في تلك الاديرة .

مفهوم الدير

اولاً: الدير لغة: هو موضع سكن وتعبد الراهب ويقال له ديار وديراني والراهبة ديريه وديرانيه ويقال للدير أيضًا العمر وجمعه أعمار[١].

ويشتق من الدير عدد من الجموع ويقال ديرودور وأدير وأداره وتديرت المكان اتخذته داراً و(ما بالدار دياراً)[٢]

وأطلق البعض أسم العمر على الدير قال أبن عبد الحق في كلامه عن دير مريونان: (يقال له عمر مرقوبان بالأنبار[٣] على الفرات كبير وعليه سور محكم والجامع الى جانبه)[٤]. ويقال هذا دير الراهب أي صومعته ومررت بدايراني وديار وهو الذي يسكن الدير ويعمر[٥].

وأشار الحموي أن العمر الذي للنصارى أنما سمي بذلك لأن العمر في لغة العرب

نوع من النخل وهو المعروف بالسكري خاصة وكان النصارى بالعراق يبنون ديرتهم عنده فسمي الديربه[٦]. ويقال عمرت ربي وحجبتهُ أي خدمته فيجوز أن يكون الموضع الذي يخدم الرب[٧]. وفي مراصد الاطلاع أن الدير يسمى عمراً أذا كان مجاوراً للأماكن المعمورة وهو قوله (ما كان من مواضع المتعبدات التي فيها مساكن الرهبان بقرب العمران فأنه يسمى العمر)[٨].

ثانياً: الدير اصطلاحاً.

عند النظر في كتب البلدانيين نجد أن الدير وصف بيت يتعبد فيه الرهبان يكون أحياناً في المصر الأعظم وأن كان في المصر كانت كنيسة أو بيعه[٩] .

في بعض الأحيان يفرقوا بينهما فتكون الكنيسة لليهود والبيعة للنصارى وفي الغالب يكون الدير في الصحاري ورؤوس الجبال[١٠] ويحتوي على أماكن لسكن الرهبان تسمى القلايات والأماكن القريبة من العمران من متعبداتهم تسمى العمر والتي بين العمران تسمى البيعة وقد تسمى الكنيسة[١١].وقيل أن لفظ الدير من أصل أرامي وليس عربي معناه البيت أو المنزل[١٢]. لكن هناك من المؤرخون من استخدم هذا المصطلح فقد استخدم الطبري لفظة (دير) في حوادث سنة (٢٥٢هـ) حيث أطلق أسم ديري على قرية وهذا يدل على أن المصطلح هو عربي[١٣].

وعند بناء الدير كان النصارى يختارون المكان الكثير الشجر والرياض والمياه وفقد زينوا حيطانها وسقوفها بالفسافس والذهب[١٤].

والدير هو خان النصرانية وهو المكان الذي يتعبد فيه الرهبان وبناء الأديرة في المناطق النائية المنقطعة عن الناس يتيح لرهبانها الخلوة والعزلة[١٥].

ثالثاً: أقسام الأديرة:

١. الكنيسة: وهي احد مرافق الدير وهي مكان تعبد النصارى وأن بعض الديارات الكبيرة كانت تضم بين جدرانها أكثر من الكنيسة تقام كل واحدة على أسم قديس أو يتخذ لها اسم من بعض شعائر الدير[١٦].

يحرص النصارى على بناء الكنائس في البلاد الإسلامية حتى في الأماكن التي لا يعش بها نصراني لتكون منطلقاً للعمل التنصيري في المنطقة ولتحقيق بعض ما أنشأت من أجله ولذلك يحرص المنصرون أن تكون مباني الكنائس والإرساليات والمدارس شاهقه غريبة المظهر حتى

تؤثر في عقول الزائرين وفي عواطفهم وخيالاتهم أن ذلك في اعتقاد المنصرين يقرب غير النصارى الى النصرانية[١٧].

ولاشك أنه حيثما وجد الدين شيدت له المباني اللائقة بشأنه فعندما أنشرت النصرانية في أرجاء العراق في أواخر القرن الأول الميلادي اخذ سكانه النصارى يقيمون الكنائس أينما حلوا ورحلوا فبنوا في القرون الثلاثة الأولى للميلاد كنائس عديدة وفي مدينة الموصل وقراها كنائس قديمة باقية الى أيامنا يرجع عصرها الى القرن الرابع والخامس والسادس للميلاد[١٨].

وأشار المؤرخون أن يشترط في كل دير أن تكون كنيسة يصلى فيها الرهبان وقد اختلفت الكنائس الواحدة عن الأخرى من ناحية التخطيط ومواد البناء والزخارف أما الكنائس في عهد الخلافة العباسية بزخارف أرضها ونقوش جدرانها وفسافس سقوفها ودقة صناعة هياكلها وعرفت بما فيها من المصاحف النادرة والصور البديعية والذخائر الطريفة والاعلاق النفسية فهذا الدير الأعلى الواقع في اعلى الموصل في البقعة المعروفة اليوم بالطابية العليا باشا طابية، لم يكن للنصارى دير مثله لما فيه من أناجيلهم ومتعبداتهم[١٩].

٢. القلالي: أن أصل كلمة القلاية هو من اليونانية بمعنى المخزن أو بيت المؤونة ثم أطلقت على الكوخ او الصومعة التي ينفرد بيها الراهب وأخذ الكتبة الأراميون هذه الكلمة (قليتا) من اليونانية ثم توسعوا فيها فأطلقت على الأسقف أو البطريك[٢٠].

أن القلية هي شبه الصومعة وقد ورد ذكرها في كتاب عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)(١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤) لنصارى الشام لما صالحهم أن لا يحدثوا كنيسة ولا قليه وأن القلالي كانت داخل الديارات وتطلق هذه التسمية على الحجرات وغرف الرهبان ولكل راهب من المنتسبين الى الاديار قلية خاصة يفصلها عن الدير وعما جاورها بستان فيه انواع الاشجار والثمار والبقول والرياحين يهتم بها الراهب[٢١].

كان بناء القلالي في بعض الأديرة بعضها فوق بعض في صعود الجبل كما في دير الكلب وكان منظره أحسن منظر[٢٢] وذكر الحموي هذا الدير فقال: (أنه في نواحي الموصل له قلالي ورهبان كثيرين)[٢٣] ودير الأسكون الذي يطل على النجف فيه قلالي وهياكل ورهبان[٢٤] وتطرق الشابشتي الى دير مريونان فقال(هذا العمر بالأنبار على الفرات وهو حسن كبير كثير القلايات والرهبان)[٢٥] ومن الأديرة الأخرى التي اشتهرت بكثرة قلاليها هو دير مريحنا وهو مقصود وينزل فيه المجتازون ولهم فيه ضيافة وله غلات ومزارع وهو

للنسطورية[٢٦] وعلى بابه صومعة عبدون الراهب وهو رجل من الملكانية نسبة الى ملكا الذي ظهر بأرض الروم وهي عقيدة الروم بنى الصومعة ونزلها فصارت تعرف به[٢٧].

سلط القلقشندي الضوء على استخدام النصارى للقلايات في الأديرة فقال(أنما اعتزلوا فيها للتعبد فلا يدعها تتخذ متنزهات فهم أنما أحدثوا هذه الرهبانية للتقلل في هذه الدنيا والتعفف عن الفروج وحبسوا فيها انفسهم حتى ان أكثرهم أذا دخل فيها)[٢٨].

وتشير الروايات أن القلالي كان يخزن فيها الخمور وقد كان المسلمون يشربون الخمور من الرهبان وطرقوا قلاليهم حتى في ظلمات الليل[٢٩].

وقد أشار الحموي الى بعض الأديرة التي أشتهرت بكثرة القلالي ومنها دير سعيد بغربي الموصل وهو حسن البناء واسع الغناء وصوله قلالي كثيرة للرهبان[٣٠] وكان الرهبان يتبايعون القلالي فيما بينهم كما أشار الحموي لهذه الحالة في حديثة عن دير قنى الذي يقع في بغداد وفيه مائة قلاية برهانه وهم يتبايعون هذه القلالي بينهم من الف دينار الى مائتي دينار وحول كل قلاية بستان فيه من جميع الثمار[٣١].

٣. القائم .وهو أحد مرافق الأديرة وقد وردت هذه اللفظة في كتب الديارات ولم تشير اليها معاجم اللغة العربية وقد جاء ذكرها في تعريف القائم الأقصى حيث قال البغدادي:(أنه يقع على شاطئ الفرات من الجانب الغربي فيه قائم هو بناء عال كان مرقباً للفرس على الروم وهو حد بين الدولتين)[٣٢] وهو دير قديم بناه حي من تنوخ يقال لهم بني ساطع تحاذيه مناره عالية كالمرقب تسمى القائم ويقول فيه الثرواني[٣٣].

ياديرِ حنه عند القائم الساقي الى الخورنق من دير أبن براق
ليس السلو وأن أصبحت ممتنعاً من بغيتي فيك من شكلي وأخلاقي
سقياً لعافيك من عافٍ معالمهُ قفرٍو باقيك مثل الوشي من باقي[٣٤]

وذكر أن الخليفة العباسي هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٧-٨٠٩م) قد نزل بهذا الدير فأستحسن الموضع لجماله وكان معه أسحاق الموصلي[٣٥] فرأى ديرانيه جملية فقال فيها:

بدير القائم الأقصى غزال شادن أحوى
برى حبي له جسمي ولايدري بما ألقى
وأكتم حبه جهدي ولا والله مايخفى[٣٦]

٤. بيت الضيافة: وهو أحد أقسام الدير ومعظم الأديرة لا تخلوا منه ينزله زوار الدير وقد اشتهرت الأديرة منذ عصر الجاهلية بإيواء المجتازين بها وضيافة اللاجئ اليها و الأحسان الى كل طارق محتاج ولم يكن في ذلك الوقت دور خاصة بالضيافة وإنما كان ينزلون في بعض الحجر والقلالي[٣٧].

وتعد الضيافة من سمات العرب وقد سار نصارى العرب على هذا النهج يضيفون المسافر والمنقطع بالطريق لمدة ثلاثة أيام وكان ذلك معروفاً في الجاهلية وعندما جاء الاسلام أوجب على النصارى جملة من الشروط أراد بها أذلالهم منها أن يضيفوا المسلمون في دياراتهم[٣٨]. وبالمقابل فرض على المسلمين شروط تقتضي باحترامهم لدور عبادة النصارى وقد تبرأ عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) الى أهل الذمة من معرة الجيش[٣٩]. وعن ابن عمر قال: (كان أخر ما تكلم به النبي محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أحفظوني في ذمتي)[٤٠]. فعندما صالح أبا عبيدة عامر بن الجراح الصاحبي الجليل أهل دمشق قال لهم أن يضيفوا من مرَ بهم من المسلمين ثلاثة أيام[٤١].

٥- النواقيس: تعتبر النواقيس من أهم ملحقات الدير وذلك لأنها أفضل طريقة لجمع النصارى للصلاة أو لأمور أخرى ولم تكن سابقاً مصنوعة من المعدن بل كانت خشبة مستطيلة طولها نحو ذراع يضرب عليها بخشبة ثانية لطيفة وعند سماعها يتجمع النصارى[٤٢].

وقيل ان النواقيس كانت تقرع في هدوء الليل أيدانا بدنو الفجر وحلول وقت الصلاة وقد كانت هذه النواقيس في القرى والأديرة يقرعها الرهبان والراهبات[٤٣]. والناقوس هو مضراب النصارى الذي يضربونه لأوقات الصلاة[٤٤].

وتسمى العصا التي يقرع بها الناقوس الوبيل وضربة بالوبيل وهي العصا الضخمة وصك النصراني الناقوس بالوبيل[٤٥].

وكما أرتبط الناقوس بالصلاة فأنه أرتبط بشرب الخمر فقد كان يهتاج الخلعاء ويحرق أشواقهم ويزيدهم طرباً ما كان يسمعون في هدوء المساء والصباح من ضرب النواقيس وتراتيل الرهبان في صلواتهم بكنيسة الدير فالناقوس للخلعاء والمجان للانطلاق الى الشرب والارتواء منه. قال السري الرفاء[٤٦].

ألا حبذا المرج العليل نسيمه أذ نبهتني للصبوح النواقيس.

وكان ينظر الى الناقوس من ناحيتين مختلفين فهو عند الرهبان له دلالة دينية فيوقظهم للصلاة أما عند أهل البطالة والخلعاء فينبهم لشرب الخمر[٤٧].

وكان لضرب الناقوس إزعاج للناس فعندما كان النصارى يصلون يؤذن المسلمون فيزعجونهم بصوت الأذان وعندما يصلي المسلمون يضرب النصارى الناقوس[٤٨].

وقد أشترط المسلمون سابقاً على النصارى أن (لا يضربوا نواقسهم قبل أذان المسلمين وأن لا يضربوا النواقيس في كنائسهم إلا ضرباً خفيفاً) لأن ضرب النواقيس بصوت مرتفع ممنوع في الاسلام ومكروه لأن فيها ازعاج يقول جحظه البرمكي[٤٩].

شبيهك يامولاي قد حان ان يبدو فهل لك أن تغدو وفي الحزم أن تغدو
على قهوه مسكيه بابليه لها في أعالي الكاس من مزجها عقد
فقد أزعج الناقوس من كان وادعاً وأهدى الينا طيب أنفاسه الورد

ويبدو أن الضجيج من ضرب النواقيس هو أمر عام في كل الأديرة الموجودة في بلاد العرب أوفي غيرها وقد كان لهذا الإزعاج من ضرب النواقيس سبباً في هدم الكنائس فقد روي أن الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/ ٧٠٥-٧١٥م) سأل عن صوت وصل أسماعه هو جالس في منبره فعلم أنه قرع الناقوس فأمر بهدم الكنيسة[٥٠].

ويبدو أنه كان هناك تحدي لضرب النواقيس من قبل المترددون الى الاديار للتنزه والشرب فقد تبادلو الكؤوس على أيقاع صلوات الرهبان وألحانها قد أشار لهذه العادة الثرواني بقوله:

أشرب على قرع النواقيس في دير أشموني بتفليس[٥١].

٥. حانات الأديرة: وهي أحد مرافق الدير وقد بنيت في مكان منعزل عن الهياكل والمعابد وكانت بعض الأديرة والقلالي تحفظ الخمور في مخادع ضمن أسوارها وتبيعها لزوارها[٥٢].

وكان أنشاء الحانات قرب الأديرة وذلك بسبب زراعتها للكروم وكثرة البساتين حولها[٥٣].

فكان ينتج منها أنواع الخمور ماهو من عصير العنب والزبيب وماهو ماينتج من عصير التمر[٥٤].

وقد اشتهرت بعض الأديرة بنتاجها للخمر ومنها دير الجاثليق والذي سمي بدير الحانات[٥٥].

وكان بيع الخمور يعود على الاديرة بفوائد اقتصادية فدير قوطا كان يجمع فيه أموال كثيرة قال الشابشتي: "هذا الدير يجمع أمولاً كثيرة منها: عمارة البلد وكثرة الفاكهة ووجود ما يحتاج اليه فيه ومنها الشراب هناك مبذول والحانات كثيرة" (٥٦).

أما دير العذارى فهو أحد أديرة النساء الرواهب ويقع بين بغداد وسامراء فقد أشتهر بالحوانيت والخمارات(٥٧).

من المعلوم أن الاسلام حرم على كل مسلم أن يشرب الخمر أو يتاجر به داخل الأسواق الاسلامية فكان المحتسب يلاحق بائعي الخمر ويمنع النصارى من إظهاره أمام الناس(٥٨).

وكانت مجالس الأنس واللهو لا تخلو من ذكر الخمر فقد وصفوة بأوصاف عديدة(٥٩).
بساتين الأديرة: ورد في الشعر العربي صور عديدة لديارات محاطه ببساتين ذات هواء عليل وماء عذب، وكانت ديارات العراق ذات نظام المعيشة المنفردة سار عليه رهبانها وهذه الديارات لها صوامع أو قلالي منفعلة عن الدير ينفرد كل راهب بواحدة منها لها باب ظاهر يتبعها بستان فيه البقول والرياحين والأشجار المثمرة يقوم الراهب على زراعتها ليرتزق من بيع غلتها(٦٠).

وتكثر بساتين الكروم والبقول والرياحين في الديرة الراكبة على الأنهار أو القريبة منها واذا بعد موضع الدير عن المياه حفر رهبانه الآبار في داخله أو نقروا الصهاريج في جوف الصخور لتتخذ فيها مياه الأمطار ومن الأديرة والتي اشتهرت بالصهاريج دير متي الذي ينسب الى النبي يونس بن متي (عليه السلام) ويقع في الجانب الشرقي من الموصل بينه وبين دجله فرسخان حيث كان فيه صهريج عظيم يجتمع فيه ماء المطر كان عمقه أثنا عشر ذراعاً(٦١).

ويعتبر دير سما لوامن الأديرة التي انتشرت حوله البساتين والأشجار والنخيل وكان ذو أرحية للماء(٦٢)، وأشير الى دير در مالس الذي يقع في بغداد بأنه نزه كثير الأشجار والبساتين(٦٣).

أن بعض الديارات النصرانية اشتهرت بساتينها بزراعة الكروم التي يستفاد منها لعصر الخمر ومنها دير الزند ورد الذي يقع في الجانب الشرقي من بغداد حيث كانت أرضهُ كلها فواكه وأترج وأعناب وهي من أجود الاعناب التي تعصر ببغداد وفيها يقول أبو نواس(٦٤).

فسقني من كروم الزند ورد ماء العناقيد في ظل العناقيد[٦٥].

وقد روى الحموي أن (دير قوطا بالبردان[٦٦] من نواحي بغداد على شاطئ دجلة بين البردان وبغداد وهو نزة كثير البساتين والمزارع)[٦٧].

وأشار الشابشتي في حديثة عن دير السوسي الذي بنواحي سر من رأى كله متنزهات وبساتين وكروم والناس يقصدون هذا الدير ويشربون في بساتينه[٦٨].

ومن الاديرة الاخرى التي اشتهرت بكثرة بساتينها وتطرق لها المؤرخون هو دير عبدون الذي يقع بظاهر المطيرة[٦٩]، بين شجر وبساتين وحياة وفيه يقول أبن معتز[٧٠].

سقى الجزيرة ذات الظل الشجر ودير عبدون هطال من المطر
فطال ما نبهتني للصبوح بها في غرة الفجر والعصفور لم يطر
أصوات رهبان دير في صلاتهم سود المدارع نمارين في السحر[٧١].
فزيون على الأوساط قد جعلوا على الرؤوس أكلا ليلاً من الشعر.

٦. خزانة الكتب: وهي من مرافق الدير المهمة فقد كان لكل دير خزانة كتب يقوم الرهبان بالاهتمام بها والمحافظة عليها وهي متكونة من ما يؤلفه الرهبان ويستنسخونه أو مما يشترونه من الكتب الغالية أو مما يهدى لهم وكانت هذه الكتب تتناول عدة مواضيع دينية وأدبية وعلمية مختلفة كالأسفار المقدسة وتفسيرها وقصص الشهداء والقدسين وكتب اللاهوت والشعر والأدب والفلسفة والعبادات والطقوس[٧٢].

ومن الاديرة التي اشتهرت بخزائنها ديرمار ميخائيل القائم في أعلى الموصل ودير مار بهنام[٧٣].

ومن الأديرة الأخرى التي أشار أليها المؤرخون بشهرة خزائنها دير الأعلى الذي يقع بالموصل ويقال أنه ليس للنصارى دير مثله لما فيه من أناجيلهم ومتعبداتهم[٧٤]، ويرى بعض المؤرخون أن دير متي الذي يقع في الموصل هو من الأديرة التي وصفت بخزائن الكتب وانتشار التعليم فيه الكثرة مدارسه وهناك فئه من العلماء نبغوا في هذا الدير وجدوا في العلوم اللاهوتية والفلسفية ووضعوا الكتب الأدبية واللغوية ونشروا ألوية المعارف اينما حلوا وحيثما رحلوا[٧٥].

واشتهرت مخطوطات الكتب المقدسة بنقوشها المحيرة وزخارفها الملونة وكانت صحائفها تحتوي أحلى الصور وقد أبدعت أقلام الخطاطون في أوراقها[٧٦].

وكانت الأديرة ملتقى للناس تمارس فيها الطقوس الدينية وكانت ملتقى الشعراء بالإضافة إلى انها كانت مراكز علميه وثقافيه لطلاب العلم والمعرفة ومن خلالها لعب النصارى دور كبير في تقدم الحضارة العربية حيث تبنوا حركة الترجمة من اللغة اليوناني إلى السريانية.

النتائج

بعد الانتهاء من دراسة موضوع الاديرة النصرانية ومفهومها تبين لنا أهم النتائج التي توصلنا إليها من هذه الدراسة وهي كالآتي.

١. يعتبر الدير من أهم وأبرز دور العبادة لدى النصرانيين ، ومن أبرز القائمين عليه هم القسس والرهبان والراهبات.

٢. بالرغم من أن الاديرة تعد من المراكز الدينية إلا أنها كان لها دور اجتماعي حيث كانت ملتقى لأهم الشعراء المسلمين .

٣. لقد كان لوجود الاديرة في المدن الإسلامية يبين بشكل واضح على وجود التسامح الديني عند العرب المسلمين ، إذ سمحوا لرعايا الدولة من النصارى إن يمارسون طقوسهم بحرية، وعاش النصارى جنبا إلى جنب مع المسلمين .

٤. لقد ظهر اهتمام النصارى بالأديرة كثيرا، إذ كانوا يستخدمون في البناء الزخارف ونقوش الجدران وفسافس سقوفها ، ومن أهم تلك الاديرة هو دير الأعلى في الموصل، فلم يكن للنصارى دير مثله.

الاحالات

(١) أبن سيدة، علي بن أسماعيل (ت٦٥٤هـ)، المخصص في اللغة، دار الفكر (مصر–ب ت)، ٣٥/١٢.

(٢) الزمخشري، محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، تحقيق: باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية(بيروت– ١٩٩٨م)، ٣١/١–٣٢.

(٣) الأنبار: مدينة على الفرات غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ وكانت الفرس تسميها فيروز سابور وأول من عمرها سابور بن هرمز ذو الأكتاف ثم جددها أبو العباس السفاح أول خلفاء بني العباس وبنى بها قصوراً وأقام بها الى أن مات وقيل سميت الأنبار لأن بخت بن نصر لما حارب الذين لا خالق لهم حبس الأسرى فيها. الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦هـ)،معجم البلدان، ط٢، دار صادر(بيروت–١٩٧٥م)،٣٠٥/١.

(٤) ابن عبد الحق، عبد المؤمن (ت٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط١، دار الجيل(بيروت– ١٩٩٢م)، ٥٧٧/٢.

(٥) الزمخشري، أساس البلاغة، ١/ ٣٠٥.

(٦) معجم البلدان، ١٥٤/٤.

(٧) م.ن، ٧٢٤/٣.

(٨) أبن الحق، ٤٢١/١.

(٩) البيعة: بيعتا كلمة أرميه الأصل ومعناها البيضة أو القبه أشاره الى شكل بناء الكنائس قديماً بأبو اسحاق/ روفائيل. مدارس العراق قبل الإسلام، دار الوراق لندن ٢٠٠٦م، ص٤٦.

(١٠) الحموي، معجم البلدان، ٤/ ٤٩٥.

(١١) ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ٥٤٩/٢.

(١٢) علي جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط ع/ دار الساقي (بلا .م – ٢٠٠١م) ٦٥٤/٦.

(١٣) الطبري، محمد بن جرير(ت٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، ط٢، دار التراث(بيروت–١٣٧٨هـ)، ٣٥٤/٩.

(١٤) البكري، عبدالله عبدالعزيز بن محمد (ت ٤٨٧هـ) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب (بيروت – ١٤٠٣ هـ) ٦،٤،٢.

(١٥) الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧ هـ) القاموس المحيط، دار الفكر (بيروت – ١٩٧٨م) ٣٣/٢.

(١٦) الشاشتي، أبي الحسن بن محمد، (٣٣٨هـ)، الديارات، تحقيق: كوركيس عواد، ط٣، المدى للثقافة والنشر (بيروت–٢٠٠٨)، ص٤٢.

(١٧) الصالح، عبد الرحمن بن عبد الله، التنصير تعريفه أهدافه وسائله حسرات المنصرين، ط١، دار الكتاب والسنه(بلا. م–١٩٩٩م)، ص٥٥.

(١٨) بابو أسحاق، أحوال نصارى بغداد، مطبعة شفيق(بغداد–١٩٦٠م)، ص٧٥.

(١٩) م.ن، ص٩٢.

(٢٠) بأبو اسحاق، احوال نصارى بغداد، ص٤٨.

(٢١) الزيات، حبيب، الديارات النصرانية في الإسلام، ط٤، دار المشرق (بيروت–٢٠١٠)، ص٢٥–٢٦.

(٢٢) الشابشتي، الديارات، ص٤٣٩.

(٢٣) معجم البلدان، ٤/ ٣٥٨.

(٢٤) ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ٥٥/٢.

(٢٥) الديارات، ص٢٩٢.

(٢٦) النسطورية: أو الأشوريون طائفة من المسيحين ينتسبون الى نسطور بطريك القسطنيطية سكنوا الموصل وأرمينيا ونشروا المسيحية في أيران والهند والصين أنضم قسم منهم الى الكثلكه في القرن السادس عشروهم الكدان تشتتوا بعد الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤م اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت٢٨٤هـ)، البلدان، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت– ٢٠٠٢م)، ص١٦.

(٢٧) أبن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ٣٦٤/٢.

(٢٨) القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد، (ت٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الأنشا، دار الكتب العلمية (بيروت– ب ت)، ٣٨٩/١١.

(٢٩) الزيات، الديارات، ص٦٩.

(٣٠) معجم البلدان، ٥١٥/٢.

(٣١) م.ن، ٥٢٨/٢.

(٣٢) أبن عبد الحق، مراصد الاطلاع ٥٧٠/٢–٥٧١

(٣٣) الثرواني، محمد بن عبد الرحمن الثرواني شاعر كوفي مطبوع من شعراء القرن الثالث ومن المنهمكين في البطالات والمتطرحين في الحانات والمدمنين في شرب الخمر لا يعرف شيئاً غير ذلك ولا يوجد شيء من أمر الدنيا الأ فيه وكان أخر أمره أن أصيب في حانة خمار بين رقي خمر وهو ميت الشابشتي، الديارات، ص٢٦٥.

(٣٤) البكري، معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع ٥٧٨/٢.

(٣٥) أسحاق الموصلي: هو أبو محمد أبراهيم بن ميمون الموصلي أخذ الأدب عن الأصمعي وأبي عبيدة وغيرهما وأتجه الى علم الغناء ونسب اليه فألف كتاب الأغاني ورواه عنه أبنه حماد وأخذ منه أبو العيناء والزبير أبن بكار وتوفي سته خمسه وثلاثين ومائتين قي خلافة المتوكل الانباري، عبد الرحمن بن عبيد الله(ت ٥٧٧هـ)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: أبراهيم السامرائي، مكتبة المنار(الأردن–١٩٨٥م)، ١/ ١٣٢–١٣٥.

(٣٦) الأصفهاني، علي بن محمد بن أحمد (ت٣٥٦هـ)، الأغاني، تحقيق: سمير جار، ط٢، دار الفكر(بيروت–ب ت)، ٣٥٣/٥.

(٣٧) الزيات، الديارات النصرانية، ص٦٥.

(٣٨) الشيزري، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن(ت٢٥٤هـ)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، لجنة التأليف والترجمه(القاهرة–١٤٤٩م)، ص١٣٩أبو عبيد، القاسم بن سلام(٥٥٤هـ) الأموال، تحقيق: محمد خليل هراس، ط١، مكتبة الكليات الأزهرية(القاهرة– ١٣٩٥م)، ص٢٢.

(٣٩) ابو عبيد، الاموال، ص٥٥٥.

(٤٠) الماروردي، علي بن محمد بن حبيب(ت٤٥٠هـ)، الاحكام السلطانية، دار الحديث(القاهرة–٢٠١٠م)، ص١٠٤.

(٤١) أبو يوسف، يعقوب بن ابراهيم(ت ١٨٢هـ)، الخراج، ط٢، المطبعة السفلية(القاهرة-١٣٥٢هـ)، ص١٣٨.

(٤٢)القلقشندي، صبح الأعشى، ١٣/ ٢٨٧.

(٤٣) علي، المفصل، ٢٣٥/١٢.

(٤٤) أبن منظور، محمد بن مكرم بن علي(ت٧١١هـ)،لسان العرب، ط٣، دار صادر(بيروت-١٤١٤هـ)، ٢٤٠/٦.

(٤٥) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني(١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبوعات مجمع اللغة العربية (القاهرة-١٩٦٥م)، ٣٥٥/١١.

(٤٦) السري الرفاء: أبو الحسن الكندي الرفاء الموصلي شاعر حسن المعاني وله مدائح في سيف الدولة وغيرة من أمراء بني حمدان كان بينة وبين الخالديين حاله غير جميلة وبينهم أهاجي كثيرة فأذاه الخالديين كثيراً وقطعيا رسمه من سيف الدولة فرجع الى بغداد وعمل بترويق شعره وبيعه ونسخ لغيره بالأجرة، الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (ت٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد وذيوله، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية(بيروت- ١٤١٧هـ)، ١٩٢/٩-١٩٣.

(٤٧) الحموي، معجم البلدان، ١٠٠٦/٤.

(٤٨) الطنطاوي، الشيخ علي(ت١٤٢٠هـ)، الجامع الأموي في دمشق، مطبعة الحكومه(دمشق- بلا.ت)، ٣٩/١.

(٤٩) جحظه البرمكي: ابو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحى بن خالد بن برمك ولد سنة(٢٢٤هـ)كان حسن الأدب كثير الرواية للأخبار متصرفاً في أمور جمه عارفاً من العلوم بصناعة النجوم حافظاً لأطراف من النحو واللغة مليح الشعر مقبول الألفاظ حاضر النادرة بجيد الغناء الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٦٥/٤.

(٥٠) المقريزي، أحمد بن علي(٨٤٥هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب (بلا. م- ١٩٧٠م)، ٣٤٠/٣-٣٤٢.

(٥١) الحموي، معجم البلدان، ٢/ ٦٤٢.

(٥٢) أبن شاكر ،محمد عبد الكريم(ت٧٦٤هـ)، فوات الوفيات، المطبعة الأميرية (مصر-ب ت)، ٤٠٢/٢.

(٥٣) أمين، أحمد، ضحى الاسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب (مصر- ب ت)، ٢٣/١.

(٥٤) القلقشندي، صبح الأعشى، ١٩١/٥.

(٥٥) الحموي، الغزل الدال بين الدور والديارات، ط١، وزارة الثقافة(دمشق- ١٩٩٨م)، ٩٠١/٥.

(٥٦) الديارات، ص١٠٤.

(٥٧) الزيات، الديارات النصرانية، ص٧٠.

(٥٨) الشيزري، الرتبة في طلب الحسبة، ١٣٩.

(٥٩) القيرواني، ابراهيم بن علي الحصري أبي أسحاق(ت٤٢٠هـ)، زهر الآداب وثمرة الألباب، المكتبة العصرية(بيروت– ٥٣٣١م)، ص١٥٥وص١٤٣.

(٦٠) بابو أسحق، أحوال نصارى العراق، ص٩٢.

(٦١) م. ت، ص٩٤.

(٦٢) الشابشتي، الديارات، ص٩٥.

(٦٣) الحموي، معجم البلدان٢/٩٠٥.

(٦٤) ابو نواس: أبو علي الحسن بن هانئ الحكمي أبن وهب رئيس الشعراء ولد بالأحواز ونشأ بالبصرة، ولدَ في الاهواز في فارس سنة(١٤٥هـ–٧٦٢م) من أب قيل من دمشق وقيل من أصل فارسي ومن أم فارسية وتوفي وعمرة٥٤سنة بعد حياة لهو وشرب ومجون وقد تاب له ديوان في خمر ومجون وغزل ورثاء، الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ) سير الاعلام النبلاء، تحقيق: كامل الخراط،ط١، مؤسسة الرسالة (بيروت–١٩٨٢م)، ٢٧٩/٩، الفاخوري، حنا، تاريخ الأدب العربي، المطبعة البوليسية(بلا.م–١٩٥٣م)، ص٣٩١– ٣٩٥.

(٦٥) الحموي، معجم البلدان، ٥١٣/٢.

(٦٦) البردان: مدينة عامره على شاطئ دجلة من أعمال بغداد بينها وبين بغداد خمسة فراسخ، وهي تسمية ليست عربية وإنما فارسية لأن ملوك الفرس كانوا اذا جاء بالسبي فقسموا شيء منه قالوا بردة أي ذهبوا به الى القرية تلك وسميت بذلك ، أبن الفقية، محمد بن أسحاق (ت٣٦٥هـ)، البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، ط١، عالم الكتب (بيروت–١٩٩٦م)،ص٣٦٣.

(٦٧) معجم البلدان، ٦٨٩/٢.

(٦٨) الشابشي، الديارات، ص١٣٢.

(٦٩)المطيرة قرية من نواحي سامراء كانت من متنزهات بغداد وسامراء بنت الخليفة في اخر الخلافة المأمون بناها مطير بن فزارة الشيباني ونسبت اليه . الحموي/ المعجم البلدان/٥١٨/٤ الشابشتي، الديارات، ص١٣٢.

(٧٠) أبن معتز: عبد الله بن معتز المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور الشاعر المبدع خليفة يوم وليله ولد في بغداد ٢٣ شعبان سنة ٢٤٧هـ، كان شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد لقد أولع بالأدب له أشعار رائعة وتشبيهات بديعة كان حنفي المذهب من كتبه، الزهر والرياض، البديع، مكاتبات الإخوان بالشعر، الجوارح والصيد، توفي حنفاً ١٢ ربيع الأول سنة ٢٩٦هـ على يد مؤنس خادم المقتدر وقد رثاء كثير من الشعراء، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت ١٣٩٦هـ))، الاعلام، ط١٥، دار العلم للملايين (بلا. م– ٢٠٠٢م)، ١١٨/٤.

(٧١) الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: أحسان عباس، ط٢، دار السراج(بيروت– ١٩٨٠م)، ص٢٥٢.

(٧٢)أبو أسحق، أموال نصارى بغداد، ص٩٦.

(٧٣) عواد، كوركيس بن حنا، خزائن الكتب القديمة في العراق، (بغداد– ١٩٤٨)، ص٧٩.

(٧٤) الحموي، معجم البلدان، ٢/ ٤٩٨.

(٧٥) أبو أسحق، مدارس العراق قبل الإسلام، ص١٠٢.

(٧٦) طرازي، فيليب دي، أصدق ما كان عن تاريخ لبنان، (بيروت– ١٩٨٤م)، ص٧٨.